الدعوة للطاعـــــــــــة

جدِّي

للقس جوردن ليتشفيلد

تتراقص أوراق غابة البتولا وتلمع في ضوء الفجر. يغني العندليب في سكون الغابة الهادئ ثم تأتي الصحوة الفظّة من النوم: اذ النمل يتسابق في الصعود على ساقيه! يقف جدي القس ريمار ساكنًا بعد نوبة أولية من الدوس بقدميه والقفز من هنا ومن هناك لتخليص نفسه من هجوم هؤلاء الغزاة الوحشيين يقف مستمتعًا بأشعة الشمس الدافئة ورائحة الأشجار الحلوة ويتحدث الله له في هذه اللحظة الهادئة بشكل غير متوقع: "أنا أحبك نعم أحبك - أنا الحب" هكذا تبدأ رحلة جدي القس ريمار"من لا شيء... إلى كل شيء"

اتخذ جدي ريمار شولتز الخطوة التالية نحو "كل شيء لدي الله" عندما اتحاصر في محضر الرب يسوع يوم الثلاثاء الموافق الرابع عشر من مايو من هذا العام حتى لفظ أنفاسه الأخيرة اكتشف فرح ومحبة الثبات في المسيح. كانت بعض كلماته الأخيرة في أيامه الأخيرة عن الحب. اكد جدي في حديثه مع عمتي إستر: «نحن بحاجة الى المزيد من الحب قليل من القواعد والقوانين والرتابة » كما اكد لبعض أفراد العائلة المجتمعين: "أنا أحبكم جميعًا. أنا أحب الكنيسة". أعلن في حماسه وهو في طريقه نحو السماء وبدلا من الخوف من الموت: «هذا ما كنت أنتظره!» ثم تحدث بصوت أكثر نعومة وبوجه مشرق: "إنه أمر رائع. الملكوت قادم!"

بدأت أتأمل في أهمية المرة الأولى التي تحدث فيها الله مع جدي في غابة البتولا عندما ذهب جدي ليكون مع الرب يسوع. من بين كل الأشياء التي كان يمكن أن يقولها الله له قال له الروح القدس: "أنا أحبك أحبك – أنا المحبة". من المؤكد أن هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يقولها الله لجدي مثل "يجب أن تولد من جديد" "ثق بالرب يسوع""تب عن خطاياك وآمن بالبشارة" أو كان يمكن ان يقول الله لجدي"لدي خطة لحياتك ستكون على ما يرام" كل ذلك جميل ورائع وكتابي جداً: لكن كلا... أكد الله محبته لجدي وأعطاه أروع رسالة على الإطلاق: الله محبة.

لقد أدرك المؤمنيين منذ زمن طويل أن الحقيقة الأكثر مركزية وحيوية التي يمكننا تأكيدها عن الله باقانيمه (الثالوث) هي عبارة الرسول يوحنا: الله محبة (يوحنا الأولى ٤: ٨، ١٦) الحقيقة هي أن الله ذو سيادة و قوي وعادل و مُنعم والعديد من الصفات الجميلة الأخرى لكن المحبة الكاملة تحدد هوية الإله الواحد الذي هو الآب والابن والروح القدس. قبل أن يكون هناك أي سياده علي شيء أو شخص تمتع الإله الثالوثي وشارك بفرح المحبة لبعضهم البعض في وحدة كاملة وتناغم. وصف بعض آباء الكنيسة الأوائل هذا بأنه وصلة حب – حركة متواصلة من المحبة أن تُحبِ وتشارك الحب الذي تتلقاه. يالا الفرح في هذا الحب الثلاثي! يا لها من حرية! ما هذا الجمال اللامتناهي والنور المبهر!

هذه هي الطريقة التي قدم بها الله نفسه إلى ريمار منذ سنوات عديدة . الله الذي هو الحب والذي أحبه قبل أن يعرف جدي ريمار الله أو يفعل أي شيء من أجل الله – عطية المحبة. هذا هو المكان الذي نبدأ فيه رحلتنا جميعًا: لقاء الله الأزلي المسجد الحب الكامل و الذي أحبنا ونحن بعد خطاة (رومية ٥: ٨). وهكذا يجب أن تستمر الرحلة. ويؤكد لنا الرسول بولس أن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس (رومية ٥: ٥)، لذلك نعرف أننا أيضًا في الله (١ يوحنا ٤: ٧) كما نحب الله بكل ما نحن عليه ونحب قريبنا كأنفسنا (مرقس ١٢:٢٩-٣١).

وبينما واصلت التفكير في أهمية تلك اللحظة في الغابة أدركت أن رسالة الرب يسوع إلى جدي في ذلك الصباح كانت تحتوي على النواة لبقية مسيرته مع الله لانه ستمر ثلاث سنوات أخرى قبل أن يبدأ في الإيمان بيسوع ربًا لكن بقية حياته الأرضية ستكون كلها تعلمه عن الثبات في المسيح و سر المشاركة في حياة المحبة الثالوثية. يتمتع جدي الآن وجهاً لوجه مع هذا الإله الرائع!

معرفة محبة الله ايضاً تعني تعلم كيف استقبل الحب وكيف احب الآخرين كما أحبنا الله. عندما نصبح مؤمنين لأول مرة نأتي للرب جميعًا بجراح وندوب لم يكن الجد مختلفا في ذلك. في حين أن معاملات والديه في أوقات الخطر والصعوبة الفظيعة والتي أظهرت محبتهما التي لا تتزعزع لجدي إلا أنهما لم يعبرا عن هذا الحب لفظيًا. لم يخبره أحد قط أنه يحبه حتى أحبه الله. صدمة الحرب والوفيات العائلية المأساوية واللجوء والعديد من المخاطر الأخرى تركت بصماتها على جدي. أولئك الذين التقوا به كشخص بالغ كانوا غالبًا ما يتأثرون بهذا الشاهد الطويل (ستة أقدام وأربع بوصات) والقوي والواثق ليسوع. ومع ذلك فإن مشاعر عدم الأمان هذه كانت متجذرة بعمق في قلبه وكانت إحدى الطرق التي كان عليه أن ينمو بها في إيمانه هي أن يتعلم أن يرتاح في أمان محبة الله وليس فيما يعتقده الآخرون أو يقولونه عنه.

النقاط الرئيسية في حياته توضح هذه الرحلة. بعد أن هاجر الجد وعائلته إلى الولايات المتحدة وكان يدرس في جامعة ويسكونسن لفترة من الوقت أصبح قلقًا ومستاءً بشكل متزايد من مسيرته الايمانية. لقد شعر أن هناك دائمًا المزيد الذي يتعين عليه القيام به كمسيحي - مشاهدة المزيد وقراءة وحفظ المزيد من الكتاب المقدس والصلاة أكثر وما إلى ذلك. لاحظ دالاس ويلارد (صديق لجدي ومعلم في ذلك الوقت) ذلك وسأل: "ريمار... لماذا لا تبدأ في طاعة الله؟" لقد كان هذا سؤالًا ثوريًا ولكن كما أكد الجد مرارًا وتكرارًا في رسائل "الدعوة إلى الطاعة" إذا كنا نحب الرب يسوع حقًا، فسوف نطيعه (يوحنا ١٤: ١٥).

ثم جاء الحب بشكل خاص عندما قاد الروح القدس ريمار إلى مارسيا فان زيل. كانا مختلفين تمامًا في نواحٍ عديدة ليس فقط أقصر منها في الطول! كان الجد في كثير من الأحيان مندهشًا من حب الجدة لمداعبة كل قطة وكلب تقابله والمتعة التي تجدها في زراعة الخضروات والإنجاز في إصلاح وخياطة الملابس للآخرين. لكنهم شاركوا الحب ليسوع ولبعضهم البعض وقد نما هذا الحب ونما على مر العقود. تعلم الجد أن محبة الله تعني في بعض الأحيان مغادرة غرفة الصلاة للذهاب لمساعدة الجدة في حراثة الحديقة. والحب لا يتوقف عن التعلم حتى بعد ستين عاما من الزواج. عندما أصيبت جدتي بجروح

خطيرة في حادث منذ بضع سنوات، استمر الجد في تعلم كيفية الحب من خلال القيام بغسيل الملابس وقيام باعمال أكثر في المطبخ والقيام ببعض أعمال التنظيف في المنزل. لم يأتِ الأمر بشكل طبيعي بل المحبة تحاول دائمًا (١كو١٣: ٤-٧).

وجد الجد دائمًا وقتًا لعائلته بغض النظر عن مدى انشغاله. عندما كانت أمي وخالتي وأعمامي يكبرون كانت ليالي الجمعة مخصصة عادةً لعائلته. على الرغم من أنه لم يكن لديهم عادةً سوى القليل جدًا من الأموال الفائضة إلا أنهم حاولوا دائمًا الحصول على القليل من الحلوى أو لعب إحدى ألعاب الطاولة معًا. لدى الجدة مئات الصور لوقت ممتع تقضيه معًا كعائلة: التخييم والمشي لمسافات طويلة لمجرد الاستمتاع.

لدينا أيضًا كأحفاد العديد من الذكريات الجميلة عن الوقت الذي أمضيناه مع الجد. يمكن أن يكون مضحكًا جدًا وكان اللعب معه ممتعًا للغاية. كنا نلعب لعبة "هورسي" - كان هو الحصان وكنا راكبين. كان يطاردنا حول المنزل أو في طريق المشي لمسافات طويلة. كان جدي نجارًا ماهرًا وكان يشركنا في مشاريعه التي لا تنتهي في جميع أنحاء المزرعة. كان يبين لنا كيفية التعامل مع المناشير بشكل آمن ويوضح لنا نوع الأداة التي نحتاجها للمشروع ويشجعنا على المحاولة. ترك الجد علامة وبصمة أبدية على حياتنا بينما كنا نركب معه في طائرته أو نساعده في رعايه واهتمامه بخلية نحل العسل أو مشاركه في العبادة العائلية حول مائدة الإفطار أو الانضمام معه في وقت التسبيح والصلاة..

لقد تعرف الكثير منكم على جدي القس ريمار من خلال كتاباته لكنه كان أيضًا راعيًا رائعًا لشعب الكنيسة. في الواقع لقد كان قسًا لي عندما كنت انمو وكان لي القس المثالي ودا أحد الأسباب الرئيسية التي جعلتني قسًا اليوم. لقد فاضت محبة الجد لله في محبته للتبشير بكلمة الله ودعوته الأمينة إلى الحياة المقدسة. لقد كان واعظًا تفسيريًا ممتازًا شخصًا يمكنه أن يقودك فصلًا بعد فصل أسبوعًا بعد أسبوع عبر الكتاب المقدس. كقائد رفض الاستسلام لطغيان الأمور العاجلة وبدلاً من ذلك، صاغ روحانية صحية من خلال إيقاعات الكتاب المقدس والصلاة والراحة والتدريب والتمتع بخليقة الله الصالحة.

هناك لقاء مهم آخر واجهه الجد وأريد مشاركته معكم وهو صداقته مع واعظ آخر وهو القس لوران دبليو هيلم. ادرك لوران أن قلب المسيحية هو الموت عن حياة الذات لنجد الحياة الفضلي مع الرب يسوع. وشدد على الضرورة المطلقة لمحبة الله قبل كل شيء ومحبة الآخرين دون قيد أو شرط والاستماع إلى واتباع قيادة الروح القدس. كان لوران هو من شجع الجد على الاستمرار في كتابة مقالات الدعوة الي الطاعة عندما كان مستعدًا للاستقالة. من خلال تعليم الأخ هيلم ومثاله تعلم الجد الكثير مما شاركه في سيرته الذاتية بكتاب "أنا الحب" حول اتباع صوت الروح القدس.

أخيرًا أود أن أشكرك كل شخص قارئ على الدعم والصلوات التي قدمتموها لجدي وخدمة "الدعوة إلى الطاعة" لقد أدت صلواتك ومشاركة المقالات مع الآخرين إلى استجابة عدة آلاف من الأشخاص في العديد من البلدان للدعوة إلى طاعة الروح القدس. ما يبدأه الله لا ينتهي أبدًا ونحن نعلم أن خدمة "الدعوة إلى الطاعة" لم تنتهي بعد. نطلب منكم الدعاء المستمر والمشاركة المستمرة لكتب ومقالات جدي القس ريمار.

الان انضم ريمار شولتز إلى تلك السحابة العظيمة من الشهود (عبرانيين ١٢: ١) وهو يحثنا على أن نركض في السباق الموضوع أمامنا بمثابرة كما كان يعظنا: "لا أعذار!" من الناحية الدنيوية بدأ الجد بلا شيء سوى المعاناة. ومع ذلك استخدم الله تلك المعاناة ليغرس فيه المثابرة والالتزام الصارم بما هو صواب وحق والرجاء في أن يحفظه الله في كل طرقه (مزمور ٩١: ١١) ما بدأ "بلا شيء" أدى إلى "كل شيء" في يسوع (أفسس ١: ٣) وإلى السعادة الكاملة أمام وجه الله (١ يوحنا ٣: ٢) وليشعل الروح القدس فينا أيضًا شغفًا مشابهًا لإلهنا العجيب!

القس جوردن ليتشفيلد متزوج من نعمي ولديهما طفلان نثنائيل وآنا جوي وهما قساوسة في أيرلندا الشمالية.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www .schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA

www.joyfulabiding.com

translated into Arabic by Ministry of training and discipleship in new areas in Egypt (CTO) +01206999753